اليه فيها هي لاراحة الناس من كرب الموقف ثم تجي الشفاعة في الاخراج انتهى والمعنى
في قيام الامانة والرحم انهما اعظم شانهما ومخافة ما يلزم العباد من رعاية حقهما بوقفان
للامين والخائن وللواصل والقاطع فيجاحان عن الحق ويشهدان على المبطل وقد
وقع في حديث ابي هريرة بعد ذكر الجمع في الموقف الامر باتباع كل امة ما كانت
تعبد ثم يميز بين المنافقين من المومنين ثم حلول الشفاعة بعد وضع الصراط
والمرور عليه فكان الامر باتباع كل امة ما كانت تعبد هو اول فصل القضا
والاراحة من كرب الموقف وبهذا اجتمع متون الاحاديث وتنتظم معانيها
انتهى وظهر انه صلى الله عليه وسلم اول ما يشفع ليقضى بين الخلق اولان
الشفاعة فيمن يخرج من النار وفيمن سقط يقع بعد ذلك وان العرض والميزان
ونظاير الصحف تقع في هذا الموطن ثم ينادي لتتبع كل امة ما كانت تعبد
فيسقط الكفار في النار ثم يميز بين المومنين والمنافقين بالامتحان ثم
بالسجود عند كشف الساق ثم يودن في نصب الصراط والمرور عليه فيطفا
نور المنافقين فيسقطون في النار ايضا وعبر المومنون عليه الى الجنة
فمن العصاة من يسقط ويوقف بعض من تجاعد القنطرة للمقاصة ثم
يدخلون الجنة وقد قال النووي ومن قبله القاضي عياض الشفاعات
خمس الاولى في الاراحة من هول الموقف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب
الثالثة في ادخال قوم حوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة في
اخراج من ادخل النار من العصاة الخامسة في رفع الدرجات انتهى فاما
الاولى وهي التي لاراحة الناس من هول الموقف فيدل عليها حديث ابي
هريرة وغيره المتقدم وحديث انس عند البخاري ولفظه يجمع الله الناس
يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا فياتون
ادم فيقولون انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر
الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
ايتوا نوحا وذكر اتيانهم الانبيا واحدا واحدا الى ان قال فياتون فاستاذن على
ربي واذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع راسك
سل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه الحديث
واما الثانية وهي ادخال قوم الجنة بغير حساب فيدل عليها ما في اخر حديث
ابي هريرة عند البخاري ومسلم الذي قدمته فارفع راسي فاقول يا رب
امتي يا رب امتي فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب
الايمن من ابواب الجنة قال ابو حامد والسبعون الالف الذين يدخلون
الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يوزن صحفا وانما هي براة مكتوبة

لا اله

لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براة فلان ابن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا يشقا
بعدها ابدا فما من عليه شي اسر من ذلك المقام واما الثالثة وهي ادخال قوم حوسبوا
ان لا يعذبوا فيدل على ذلك قوله في حديث حذيفة عند مسلم ويبقى على الصراط
بقية رب سبا الرابعة وهي في اخراج من ادخل النار من العصاة فقد لا يلتفت اليه
وقد روى البخاري عن عمران بن حصين مرفوعا يخرج قوم من النار بشفاعة
محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين واما الخامسة وهي رفع الدرجات
فقال النووي في الروضة انها من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لذلك
مستندا فالله اعلم وقد ذكر القاضي عياض شفاعة سادسة وهي شفاعته صلى
الله عليه وسلم لعم ابي طالب في تخفيف العذاب لما ثبت في الصحيحين
العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك ويغضب
لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته
الى ضحضاح وفي الصحيحين ايضا من طريق ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم
قال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ
كعبيه يغلي منه دماغه وزاد بعضهم سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة
لحديث سعد رفعه لا يثبت احد على لاوائها الا كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيامة وتعقبه الحافظ ابن حجر بان متعلقها لا يخرج عن واحد من الخمس
الاولى وبانه لو عد مثل ذلك لعد حديث عبد الملك بن عباد سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل
الطائف رواه البزار واخرى لمن زار قبره الشريف واخرى لمن اجاب المؤذن
ثم صلى عليه وسلم واخرى في التجاوز عن تقصير الصلحا لكن قال الحافظ ابن حجر
انها مندرجة في الخامسة وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل
الناس ويدل عليه ما رواه وزاد في فتح الباري اخرى فيمن
استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لما اخرجه الطبراني عن ابن عباس
قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه
واصحاب الاعراف يدخلون بشفاعته صلى الله عليه وسلم وارجح الاقوال
في اصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وشفاعة اخرى
وهي شفاعة فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط لورود الخبر الصحيح عن انس
فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله فالوارد على الجنة اربعة
وما عداها لا يرد كالازدة الشفاعة في التخفيف عن صاحب الكبيرتين وغير
ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى فان قلت فاي شفاعة ادخرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)